الاتجاه القومي في الشعر الموصلي (1900-1958)

أ.م.د. ذنون يونس مصطفى
جامعة الموصل / كلية المعلمين

ملخص البحث :

ظلت المفاهيم والمشاعر الدينية والقومية والوطنية ممتزجة بصورة عفوية في الشعر الموصلي حتى مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين ، وقد اقتصر البحث على محاور ثلاثة ، جسد الاتجاه القومي : (يقظة الشعور القومي ، الدعوة إلى الوحدة العربية ، الانتصار لقضية فلسطين ولقضايا التحرر في الاقطار العربية) .

وقد وجد البحث (شعورا) قوميا مبكرا لدى شعراء مطلع القرن العشرين تبلور في الوقوف ضد سياسة التتريك ، وفي الدعوة إلى البعث القومي ، وفيما عرف بمشكلة الموصل ، وتصاعدت النبرة القومية في الثلاثينيات والاربعينيات من القرن العشرين بحيث تسربت بعض المفاهيم العنصرية إلى عدد من شعراء الاربعينيات ولم يفقد الجيلان الاول والثاني الايمان بالمبادئ القومية على الرغم من النكسات .

ولئن طغى الخطاب الحماسي والمباشرة على كثير من هذا الشعر القومي التحريضي الا ان الجيد منه لا يعدم قوة صياغة وجمال ايقاع ، ومن ابرز شعراء الجيلين الاول محمد حبيب العبيدي واحمد بن محمود الفخري ومحمود الملاح واسماعيل حقي فرج وفاضل الصيدلي يليهم في الجيل الثاني عبد العزيز الجادرجي ومحمد وجدي الشربتي وذوالنون الشهاب وبشير مصطفى ، يتبعهم جيل اكثر حداثة هو جيل شاذل طاقة وأحمد قاسم الفخري وحازم سعيد احمد ومحمود المحروق وغربي الحاج احمد وعدنان الراوي واكرم فاضل وعبد الحق فاضل وعبد الحليم اللاوند ، حيث اتضحت الاتجاهات الفنية وتعددت متراوحة بين الكلاسيكية الجديدة والرومانتيكية وتميز بعضهم بمواقف نقدية ساخرة .

The National attitude in the Mosuli poetry 1900-1958

Dr. Danon Youns Mustafa
University of Mosul \ College of Teacher

ABSTRACT:

The religious, national concepts and feelings have been unintentionally mixed in the Mosuli poetry till the beginnings of the twentieth century. The research is limited to three aspects which

embodied the national attitude :

1. Awakening of national patriotic feeling.
2. Call for Arab unity
3. Supporting the Palestinian issue and liberation movements in the Arab countries

The research has found that there were seeds of national feelings in the early twentieth century. Poets stood against the policy of Turkification and caller for national resurrection and they also dealt with the problem of Mosuli the national feeling increased in the thirties and fourteen of the twentieth century to the extent that some racial beliefs were penetrated into the poetry of a number of poets . the first and second generation did not lose the belief in national concepts in spite of all the drawbacks .

The enthusiastic direct discourse was the characteristic of most provocative national poetry but the good poetry has some powerful formation and beauty of rhythm, the most prominent of the first generation was Muhammad Habeeb Al-ubaidi ,Ahed Mahmood Al- Bakri Mahmood Al- Mallah ,Ismail Haqi Farag and Fadhil Al- Saidali Followed by a second generation like Abdul - Al-chadarchi, Mohammed Wagdi Al-Sharbati. Tharoom Shihab and Basheer Mustafa, Then comes a more modern generation represented by Shathil Taqa, Ahmed Qasim Al-Fakhri, Hazim Sa'eed Ahmed, Mahmmod Al-Mahrooq, Gharbi Al-Haq Ahmed, Adnan Al-Rawi, Akram Fadhil, Abdul-Haq Fadhil And Abdul-Hameed Al-Lawand. The artistic trends were clarified and specified ranging between new classicism and Romanticism. Some of the poets were characterized by a sarcastic critical realism.

مقدمة :

من الصعب فصل مضامين الاتجاه القومي عن مضامين الاتجاهين الإسلامي والوطني فهي اتجاهات متكاملة بالضرورة لا سيما في العقدين الاولين من القرن العشرين ، لكن اتساع مجال البحث في كل اتجاه اضطرني إلى محاولة فصل فيها نوع من الاعتساف بين اجزاء الجسد الواحد ، وقد ظهر لي (في بحث سابق نشر موجزه مقتضبا في الجزء الخامس من الموسوعة الحضارية التي اصدرتها جامعة الموصل عام 1992) الارتباط الوثيق بين ما هو قومي أو ديني ، فقد استخدم مصطلح (الوطن) استخدامات شتى يغلب عليها المزج بين الدين والقومية ، لا سيما لدى شعراء مطلع القرن العشرين ، والجيل التالي لهم في مدينة الموصل ، فلم تكد الوطنية ترادف القطرية الا لدى نفر ضئيل من الشعراء ، غمر اكثرهم التيار العربي الإسلامي الذي كان طابع اجيال الشعر الثلاثة في المدينة ، الذين كانوا عروبيين حتى في اشد مواقفهم (قطرية) ، وذلك ما يظهر لدى شعراء الجيل الثالث ومن تلاهم من الشباب في نقدهم للأنظمة العربية الصامتة ابان المعارك الوطنية والقومية التي خاضها العراق .

والبحث في الاصل اتجاه واحد (أو على الادق محور من اتجاه) من اتجاهات البحث المنشور في الموسوعة ، لكن اقتضاب البحث عند النشر اوقعه في النقص والخلل ، والاضطراب والغموض[1] وهو ما دعاني إلى اعادة النظر فيه تطويرا وتوسيعا ، ونشره متوخيا تحقيق غايتين :

اولاهما : نشر ما لم ينشر في الموسوعة من نصوص شعرية ، قليلة التداول ، يكاد عدد من مصادرها يندثر ، أو يصعب الوصول اليه كلما تقادم الزمن (والاشارة إلى مظان هذه المصادر والمراجع) تحقيقا لغاية توثيقية احيائية .

وثانيهما : استكمال ملامح (خارطة الشعر) في الموصل في القرن العشرين باستعراض نتاج طائفة مهمة من الشعراء كان عدد منهم شبابا في أربعينيات القرن الماضي وخمسينياته ، عبر دراسة مضمونية تتخللها ملاحظات نقدية بسيطة متناثرة ، ولعل مما يفرحني ، ويفرح المهتمين بتاريخ الثقافة والشعر في هذه المدينة ، ان يصبح البحث الوجيز المنشور في الموسوعة نواة أو حافزا لعدد من الدراسات الجامعية تناولت عددا من الشعراء وما زال الأمل قائما في ان يستكمل باحثون أو طلبة نجباء بالدرس شعراء لم تشملهم هذه الدراسات حتى الان والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

---

(1) الموسوعة الحضارية الصادرة عن جامعة الموصل ، ج5 ، 1992 ، دار الكتب للطباعة والنشر بالموصل ، بحث (الشعر) ص ص 362–382 ، وقد اقتضب البحث من 80 صفحة إلى اقل من عشرين صفحة ، واقتضب مبحث (الاتجاه القومي) إلى ثلاثة صفحات ونصف الصفحة .

الاتجاه القومي في الشعر الموصلي 1900-1958 :

من الصعب فصل الشعر ذي الاتجاه القومي ، في مطلع هذا القرن عن الشعر ذي الاتجاه الوطني ، أو الديني ، فكثيرا ما التقت الاتجاهات الثلاثة في القصيدة الواحدة ، فالوطن فيها وطن المآثر العربية والامجاد الاسلامية ، والمستعمرون هم اعداء العرب والاسلام ، والعروبة جسد روحه الإسلام ، والامة العربية حاملة رسالة الإسلام إلى العالمين ، والعراق وطن المآثر والمفاخر ، وطن الماضي والحاضر ، وقد ظل مفهوم الوطن يراوح لدى الشعراء المواصلة بين ان يكون وطن العرب ووطن العراقيين ، حتى العقد الثلاثيني ، ويعنيني الآن الحديث عن الشعر ذي الطابع القومي الغالب ، مما نجده منتظما (في الأغلب) في محاور ثلاثة هي :

1. يقظة الشعور القومي .
2. الوحدة العربية .
3. الانتصار للاقطار العربية المستعمرة .

1. يقظة الشعور القومي :

بدأ الاتجاه القومي لدى عدد من الشعراء المواصلة ، حسا عربيا عفويا ، تمثل في توجه عروبي اسلامي يدعو إلى تعاون العنصرين العربي والتركي في اطار الدولة العثمانية[2] حتى لنحس لونا من التمجد بالعرب ، وبماضيهم ، وبالتعاطف الذي تمتزج فيه الحمية العربية بالعاطفة الدينية في الأحداث التي يصيبهم ، لدى محمد حبيب العبيدي (1882–1963)[*] ذي الاتجاه العثماني الإسلامي ، كما في العدوان الايطالي على ليبيا[3] :

كذلك آل العرب من قديم ... سيوف الله عند الحادثات

ببيع نفوسهم يشرون حمدا ... يقدسه لسان الكائنات

---

(2) ذكرى حبيب (ديوان محمد حبيب العبيدي ، جمع وتحقيق وتقديم أحمد الفخري ، مطبعة الجمهورية بالموصل 1966 ، مقدمة المحقق ، ص 9 .

(*) ولد في الموصل سنة 1882 ، دخل المدرسة الرشدية العثمانية ، حصل بعدها على الاجازة العلمية ، وكان نائبا عن الموصل سنتي 1935 ، 1937 ، تولي منصب الافتاء في الموصل سنة 1922 وبقي فيه حتى وفاته اشتهر بقصائده الدينية الممزوجة بالنزعة القومة الدينية ، له مؤلفات منها : حبل الاعتصام ، جنايات الانكليز ، صدى الحقيقة، الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية ، ينظر : احمد الفخري ، ذكرى حبيب ، ديوان السيد محمد حبيب العبيدي ، الموصل 1996 ، ص 2 ، واحمد محمد المختار ، تاريخ علماء الموصل ، ج1 ، الموصل ، 1961 ، ص 49 ، وائل النحاس ، تاريخ الصحافة الموصلية ، 26 – 1958 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1988 .

(3) م.ن قصيدة (حياة حول) . 33–37 وتنظر قصيدة (آمال وآلام)

لهـم بـيض الصـحائف لـم يشـنها سـواد فـي جبـاه ناصـعات
فيـا تـاريخ حـدث عـن كـرام غـدوت بهـم سـجل المكرمـات
ويـا مـن تخطـب العليـاء مهـلا بمـاذا قـد بعثـت الخاطبـات
فهـلا رمـت ابكـار المعـالي بمثـل شـمائل العـرب الثقـاة

وقد أثار هذا العدوان مشاعر عدد من الشعراء فنجد (ملا شريف الموصلي)(*) يدعو (أمة الإسلام) إلى نصرة (اعراب) ليبيا ، اخوانهم في الدين والوطن[4] :

ألـم تسـمعوا الأعـراب باعـت نفوسـها وأمـوالهم فـي حـب ديـن واوطـان

ونقرأ لعلي الجميل(*) (1889–1982) قصيدة (نحيب الاقلام) بتوقيع (عربي)[5] ضمن الاتجاه نفسه ، ويتبلور لديه الشعور القومي ، منطلقا من الحزن لما اصاب العرب في محاولة لاستنهاض الهمم ، وبعث امجاد العروبة ، بقول[6] :

فمـا ذرفـت عينـاي الا لنكبـة المـت بمجـد العـرب امتـي التعسـا
هـم العـرب هـم آل الرقـيّ ذوو العـلا بنـو المجـد مـن عـاداهمو أهلـك النفسـا

(*) ملا شريف محمد ولد بالموصل وأصيب بالجدري ففقد البصر في طفولته ، درس اصول التجويد والفقه وحفظ القرآن الكريم في تكية الحاج احمد السبعاوي على الشيخ عبد الله والملا حسين الجماس ، نظم الشعر في المناسبات والأحداث واولع بنظم التاريخ الا انه كان يملي اشعاره على جماعة من الاصدقاء ، مما ادى إلى شيء من الاخطاء اللغوية والعروضية اسم ديوانه (شغف المسلوب في حياة القلوب) ينظر : ديوان الموشحات الموصلية ، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي ص 155 ، الموصل ، 1970 .

(4) شغف المسلوب في حياة القلوب ، ديوان ملا شريف الموصل المخطوط ، اجزاء منه كانت لدى حفيده المرحوم مجيد الملا شريف ، وتنظر جريدة النجاح الموصلية ، العدد 68 ، في 27 ربيع الأول 1330 هـ والعدد 60 في 2 صفر 1330 هـ .

(*) كاتب وصحفي ، ولد في الموصل ، درس في المدارس الاهلية في العراق والشام ، تثقف بالعربية والفرنسية والتركية ، مارس عدة وظائف منها كاتب ضبط المحكمة الشرعية 1939 ، كما عمل في تحرير القسم العربي من جريدة (الموصل) والترجمة في مطبعة الولاية ، ورئيسا لكتاب الأوقاف ، كتب المقالات في (النجاح والموصل والمصباح والعراق البغداديتين) ومجلة لسان العرب والمنتدى الأدبي ، ترأس تحرير مجلة النادي العلمي بالموصل ، اصدر جريدة صدى الجمهور 1927 ، له مؤلفات منها : التحفة السنية في المشايخ السنوسية 1912 ، ومن المخطوطات ديوان شعره ورسائله ، حديث الليل رواية دموع وشهقات ، تراثنا في الميزان ، همسات في الآذان توفي في حلب اثر عملية جراحية ، ينظر مقدمة ديوانه المخطوط ، وروفائيل بطي : علي الجميل ، مجلة لغة العرب السنة 7 ج2 شباط 1929 ص 132–135 .

(5) النجاح ، العدد 62 في 15 صفر ، 1330 هـ ، وديوانه المخطوط بحوزة حفيده ، د. سيار كوكب الجميل ..

(6) النجاح ، العدد 72 في جمادى الأولى ، 1330 هـ .

وفـــاء وأقـــدام وحـــزم وســـؤدد مـن الشـيم اللائـي غرسـن بهـم غرسـا

ويكرر الدعوة إلى بعث مجد العرب ، ومآثر ماضيهم المجيد ، وحضارتهم العريقة[7].

ســـــلام الله يومئـــــذ علينـــــا ويـــوم يعـــود مـــا ضـــينا الينـــا

فننشـــر فـــي العـــوالم مـــا طوينـــا ونبعـــث ذلـــك المجـــد الرميمـــا

الا ان العبيدي – عثماني النزعة – يدعو الترك إلى انصاف العرب ، ويعدوا ابناء قومه العرب إلى النهضة لاخذ حقوقهم[8] :

انصـــفوا القـــوم ايهـــا القـــوم مـــاهم نعـــم فـــي وســـط الفـــلاة وشـــاء

يـــا بنـــي الضـــاد ان للضـــاد حقـــا ناطحـــت دون هضـــمه الآبـــاء

ان رضـــينا غيـــر الكرامـــة وردا غـــصَّ منـــا بشـــاربيه المـــاء

ويستثير نخوة عربية واضحة في حادثة العدوان الايطالي على ليبيا في قصيدته ، حياة حول ثم ماذا ، ممتزجة بنزعته الإسلامية[9] ، والارتباط واضح في عديد من قصائده[10] بل ان نزوعه العربي ، وفخره القومي يبرز من ثنايا فكره العثماني ، فاسحا المجال لمصطلح (القوم) ، و(العربية) بخصوصية تتجلى في عمومية فكره الإسلامي ، يبرز ذلك في عدد من القصائد التي نظمها قبل الحرب العالمية الأولى ، ومنها (أمتي أمتي) [11] سنة 1913 و(آلام وآمال) و (إنما الحر الذي يحمي الذمارا) وفيها يقول [12] :

ويـــرى الـــدين للعروبـــة ركنـــا ويراهـــا للـــدين كانـــت قوامـــا

ان بـــين القـــرآن والضـــاد ســـرا لـــو اصـــبنا مرمـــاه نلنـــا المرامـــا

مشيرا بوضوح إلى التكامل الضروري بين العروبة والإسلام ، ولم يكن الفكر القومي متبلورا في نهايات القرن التاسع عشر ، لكن احساسا قوميا عفويا بدأ يتطور إلى نوع من الوعي القومي ، كامن تحت الايمان الديني ، عبر عن نفسه في التعاطف مع الحركات الاصلاحية ، والاعتزاز بالتراث ، والتغني بامجاد العرب ، والشكوى من الفساد والدعوة إلى الاصلاح ،

(7) ديوانه المخطوط ، وتنظر جريدة النجاح العدد 74 في 10 جمادي الأولى 1330 هـ

(8) ذكرى حبيب ، 5–8 .

(9) م.ن ، 33–37 .

(10) م.ن ، 5–16 ، 21–23 ، 24–26 ، وغيرها

(11) م.ن ، 33–37 وينظر ، 84 ، 173–175 .

(12) م.ن ، 54–56 .

والتخلص من الظلم[13] ، لكن هذا التكامل بين (الوطنية والعروبة والإسلام) بدأ يفسح المجال بالتدريج لبروز تيار عربي مضاد للتتريك الطوراني ، الذي قادت حركته جمعية الاتحاد والترقي بعد استيلائها على السلطة ، واعلانها الدستور وتظاهرها بالقيام بالاصلاح واعطاء شعوب الدولة العثمانية ومنهم العرب حقوقهم ولعل كتاب (الاناشيد الموصلية للمدارس العربية) الذي نشره محمد سعيد الجليلي[*] سنة 1914 يمثل دليلا على وقوف عدد من مثقفي المدينة ، اعضاء (جمعية العلم السرية) والمتعاطفين معها ضد نزعة التتريك [14] ، ويتفاوت شعراء هذه الاناشيد في وضوح رؤيتهم القومية [15] الا انهم يلتقون عند حد ادنى من الشعور القومي ، ويمتزج لدى عدد منهم الحس العروبي بالشعور الوطني والايمان الإسلامي ، في غير انفصال بين هذه الأعمدة الثلاثة ، ومن نماذج هذه الاناشيد ، قول محمود الملاح[*] (1891-1969)[16] :

نفسي الفداء لقوم ... في الارض كانوا نجوما
اذا بكيت عليهم ... دما فلست ملوما
بالسيف والعدل سادوا ... صينا وفرسا وروما
وكم جلوا بالعوالي ... من الضلال غيوما

وقول داود الملاح آل زيادة[*] (1863-1914)[17] :

---

(13) الشعر العراقي : اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر ، د. يوسف عز الدين ، القاهرة ، 1965 ، ص 132-146 .

(*) ولد في الموصل ومارس مهنة التعليم فيها ، وكان من العاملين على بث الفكرة العربية ، له مقالات في السياسة والادب والاجتماع ، عمل مراسلا لعدة صحف وطنية في بغداد ، من مؤلفاته (كيف يرقى العمران) و (خواطر ويوميات) وله العديد من المخطوطات ، ينظر : الاناشيد الموصلية للمدارس العربية ، محمد سعيد الجليلي ، ط2 ، الموصل ، 1953 .

(14) ولاية الموصل ، دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1922 ، ابراهيم خليل أحمد ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة بغداد ، ص 120 .

(15) الاناشيد الموصلية للمدارس العربية ، جمع وتقديم وتحقيق : محمد سعيد الجليلي ، مطبعة الاتحاد الجديد بالموصل 1953 . كالفرق بين نشيد (العرب سادات الأمم) لاسماعيل حقي فرج وبعض الاناشيد في المجموعة نفسها

(*) ولد في الموصل ودرس على الشيخ عبد الله النعمة وعثمان الديوه جي ، نال الاجازة عام 1912 ، وانتخب نائبا عن الموصل عام 1938 ، تأثر بالدعوات الأصلاحية ، وساهم بشعره وكتاباته بنقد الاوضاع السياسية والاجتماعية ، له ، مباحث في اللغة والتاريخ ، وديوان مخطوط . كان شعره موضوعا لرسالة ماجستير انجزها اسماعيل ابراهيم المشهداني في كلية التربية بجامعة الموصل . وينظر : مجلة اداب الرافدين ، العدد 22 عام 2000 بحث : الاتجاه الديني لدى شعراء الموصل : 1900-1950 ص 343 .

(16) م.ن .

(*) داود الملاح آل زيادة من مواليد الموصل ، تلقى علومه على علماء الموصل المشهورين ، خاض غمار السياسة وانضم إلى جمعية الاتحاد والترقي ، وتركها بعد ان انكشفت نواياها تجاه العرب ، فأخذ ينشر الفكرة

يـــا أمـــة فخـــرت ام العلـــى فيهـــا أمـــا لأيامنـــا يرجـــى تلاقيهـــا
فكيف نغضي على هذا الردى والحيف ابـــت بـــذا أمـــة جلـــت معاليهـــا

* * * *

لهفي على ما مضى من عزنا الشامخ حزني على ما انطوى من مجدنا الباذخ
شوقي إلى ما انمحى من علمنا الراسخ أيـــام كانـــت لنـــا الـــدنيا بمـــا فيهـــا

أو قول قاسم الشعار (... – 1955) [18] :

وذمة العرب الألى ومن سعى إلى منى ما ضاق ذرعا راينا
كلا ولا احلامنا
نحو بنو ماء السما والمجد في ابياتنا نار قرانا في الدجى
يهدى بها من أمنا

أو قول اسماعيل حقي فرج[*] (1892–1949)[19] :

العـــــرب ســـــادات الأمـــــم بالســـــيف ســـــادوا والقلـــــم
مـــــن مكـــــة حملـــــوا العلـــــم حتـــــى عـــــلا أعلـــــى القمـــــم
ســـــل عنـــــه رومـــــا لا أرم وهرقـــــل أو كســـــرى العجـــــم

وبعد قيام جمال باشا بحملته ضد المنتمين إلى الجمعيات العربية ، وحزب اللامركزية الادارية العثماني ، انحاز المثقفون والمتنورون ذوو الفكرة العربية انحيازا كليا ضد سياسة التتريك العنصرية [20] وقد عبر الشعراء عن هذا الموقف في ذلك الوقت وظلوا يستذكرون ابطالهم

القومية العربية بين الشباب ، ونظم القصائد التي تغنت بالحرية ينظر : الجليلي ، الاناشيد ، ص 17 ، وكذلك المختار ، 32 .

(17) م.ن .

(18) م.ن .

(*) اسماعيل حقي فرج شاعر موصلي معروف ولد في الموصل تخرج في دار المعلمين التركية في الموصل قبل الحرب العالمية الأولى 1913 عين معلما في مدرسة النجاح الأهلية عام 1920 واستمر بالتدريس في مدارس الموصل إلى ان توفي في 7 كانون الأول عام 1948 ، نظم القصائد في مختلف فنون الشعر ، له مجموعة من المقالات والتراجم والتقاريظ ومن مؤلفاته العديدة : المدرسة النظامية 1943 ، القضاء الإسلامي وتاريخه 1942 ، كشف الغمامة لمحو ما كتب على الرخامة 1948 ، للتفاصيل ينظر : ذو النون الشهاب : اسماعيل فرج ، جريدة الحدباء العدد (136) كانون الثاني 1984 .

(19) م.ن .

(20) ولاية الموصل ، 146 .

وشـهداءهم ، شـهداء القضـية العربيـة الـذين اعـدمهم جمـال باشـا (السـفاح) يقـول فاضـل الصيدلي[*][21] :

لـو تعلـم العـرب مـا هـالوا التـراب علـى اجسـاد حـزب فـدوهم نفـس محتسـب

قـاموا بتحريـر انفـاس اضـر بهـا بغـي البغـاة بمشـروع مـن الطلـب

وقـابلوا المـوت بـالاقلام حيـث ظبـى الاعـداء مرهفـة والخصـم فـي طلـب

أمـا محمـود المـلاح فيعـد الشـهداء المشـنوقين رمـوزا قوميـة خالـدة ، ويهـاجم الطغـاة العنصريين الذين ، شنقوهم ، مواصلا نقد الاوضاع التي سادت بعد رحيلهم[22] :

لـئن شـنقوكم ضـلة وجهالـة فمـا شـنقوا تخليـد ذكـركم العـالي

سـتبكيكم قحطـان مـادام ناسـل يجـود علـى مـر الزمـان بانسـال

اولئـك قـوم طـاردوا مجـد يعـرب وعـاثوا فسـادا فـي سـهول وأجبـال

ولما كانت الدعوة إلى بعث الامجاد العربية ، والتغني بالماضي الزاهر ، احدى ركائز الفكر القومي ، فقد استغل الشعراء المسرحيات والتمثيليات التاريخية ، فقدموا من خلالها مقاطع منظومة تجسد عددا من شخصيات هذه المسرحيات التي اتخذت لخدمة الاهداف القومية المعاصرة ، نجد ذلك لدى اكثر من شاعر كفاضل الصيدلي واسماعيل حقي فرج وغيرهما[23].

****

يندد اسماعل حقي فرج بالترك ومظالمهم التي اوقعوها بالعرب بعد الانقلاب العثماني،

(*) فاضل الصيدلي ، ولد في الموصل ، درس اللغات التركية والفارسية والكردية وشيئا من الفرنسية ، فضلا عن العربية بالطبع ، تعلم الصيدلة ، في استانبول وعين في نجد لممارستها ، عاد إلى العراق وعمل في وظيفة كتابية ، وبعد قيام الحكم الوطني في العراق عمل مديرا لقضاء سنجار وعمل صيدليا عسكريا في الموصل وكركوك وبغداد حتى استقالته سنة 1927 ، ذهب إلى بغداد ليعمل كاتب ضبط في مجلس الاعيان ، واعتزل الخدمة عام 1933 ، انصرف إلى الشعر والأدب حتى وفاته في 2 تشرين الثاني 1949 ، اصدر سنة 1911 كراسا بعنوان (بدائع الافكار) و ديوان (هدية الاحرار) المطبوع في دمشق 1927 ، ينظر : مير بصري (الشاعر فاضل الصيدلي) ، جريدة التآخي ، العدد 816 في 23 816 في 23 آب 1971 . ورسالة حفيده د. نبيل نجيب فاضل إلى الباحث .

(21) مجلة النادي العلمي ، العدد 7 في 15 نيسان 1919 وهي من قصائده القديمة .

(22) الملاح الشاعر ، محسن الحبيب ، مطبعة اسعد بغداد 1962 ، ص 56 .

(23) ينظر على سبيل المثال :

- ديوان اسماعيل فرج المخطوط (قصيدة اللغة العربية) و (موشح) على مسرح الطاهرة وقصيدة (الاخلاص أو عمرو بن العاص ، والنعمان وانوشروان) .
- وهدية الاحرار ، ديوان فاضل حامد الصيدلي ، دمشق 1926 ، ص 93 ، 194 – 195 .
- المسرحية التاريخية في الموصل ، مجلة الجامعة ، مقال . د. عمر الطالب ، العدد الثالث عشر ، 1 نيسان 1973 .

رامزا إلى الترك بالحرف (تاء) والى العرب بحرف (الضاد)[24] .

ايها (التاء) هل جنى (الضاد) ذنبا بـه سيم العذاب قتلا وصلبا
واستبيحت دياره منك غصبا واستهينت كباره الغر سبا

وغدا يشتكي الهوان الصغير

ويؤكد الشعراء الطابع العربي لمدينتهم هوية وتراثا وتطلعا ، ويكررون ذلك عند نشوء (مشكلة الموصل) فيخاطب محمود الملاح ، بلسان المدينة ، الترك قائلا[25] :

وان سماتي شاهدات بانني من العرب خلقا ، عادة ، لغة ، طبعا
بني الترك ان كنتم تحبوننا فلا تثيروا علينا النقع ما لم نثر نقعا
مصصتم دمانا اعصرا وارقتمو بقيتها لما توقعتم النزعا
فرشنا لكم اهدابنا غير انكم فرشتم لنا –والسيف مستوفز– نطعا
دعونا لدى اوطاننا في شقائنا نكابد فيها ما نكابد من افعى
وعيشوا لدى اوطانكم في سعادة فلا انتم تسعون فينا ولا نسعى

فهو – في هذه الابيات – يقرر مبادئ الاستقلال الوطني ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين ، ومبدأ حسن الجوار بينهما – كما يقال بلغة السياسة – .

ويؤكد اسماعيل حقي فرج ان الموصل بلدة عربية بارادتها وبلسانها وبسكانها و (بمليكها) وانها جزء من دولة العرب ، ويكرر لفظة (عربية ، وعرب) مرات عدة في دلالة على ابعد من التوكيد المجرد ، مما يوحي بحالة من الفخر والتلذذ بهذا الانتماء عبر هذا التكرار الذي يصل بالشاعر إلى حالة الذروة الانفعالية[26] .

هي بلدة عربية رامت بأن تحيا بكم عربية الاحياء
عربية بمليكها العربي بل بامامها ذي العزة القعساء
وكتابنا المهدى يؤيد أنها عربية السكان والانحاء

والعراق لديه (دولة العرب)[27] وفيصل هو (فيصل العرب)[28] وسند العروبة[29] وليس

(24) ديوانه المخطوط .

(25)

(26) ديوانه المخطوط والمقصود (بالكتاب المهدي) الطلب الموقع من جماهير الموصل والمرفوع إلى اللجنة التي ارسلتها عصبة الأمم لاستقصاء الحقائق أو للاستفتاء ، وفي الطلب المرفوع تؤكد جماهير الموصل عروبتها وانتماءهم العروبي .

(27) م.ن .

العز الا للعرب[30] . وتظهر نزعته الوحدوية قوية في ترحيبه بالوفد السوري عام 1927 حيث تنتسب الاشخاص والاشياء والأحداث كلها إلى العروبة[31] :

الشـــعب عـــرب والـــبلاد جميعهـــا عربيـــــــة والله لا تســـــــتعجم

ويطل الشعراء من منافذ الفخر بابطال الجهاد العربي الإسلامي ، على رموز البطولة القومية لدى الأمم الأخرى فلا يجد محمود الملاح بأسا في استعارة رمز لرمز واضافة بطولة اجنبية إلى بطولة عربية ، فعمر المختار الشهيد ، لديه ، هو مرة (غاريبالدي) العروبة ، ومرة (عمر) العروبة في محاولة لتقريب المفاهيم من الطليان الغزاة[32] :

حقـــرتم (غاريبالـــدي) اذ رميـــتم غريبلـــدي العروبـــة باحتقـــار

علـــى عمـــر العروبـــة فـــي حـــداد وفـــي الشـــرقين شـــجو ذو أوار

ويكاد الفخر بماضي العرب المجيد ، والدعوة إلى استعادته وبعثه ، يكون قاسما مشتركا بين العدد الأكبر ، من شعراء اجيال ثلاثة توالت منذ مطلع القرن العشرين[33] وقد تتجلى النزعة القومية في نوع من اظهار المفارقة بين ماضي الأمة وحاضرها ، يقول العبيدي مستنهضا النخوة العربية (الجاهلية) متمثلة في رمز (ابي جهل) ، لعلها تكون سلاحا وطاقة مضافة في عملية النهوض والتصدي للاعداء ، بعد ان استنفذ نداءاته التقليدية ، مقارنا ، في لجوئه إلى هذا الحمى الجاهلي ، بين واقع حاضر بائس وماض مجيد تليد[34] :

قـــم (ابـــا جهـــل) وســـل أم القـــرى عـــن بـــلاد العـــرب مـــاذا قـــد دهاهـــا

---

(28) م.ن .

(29) م.ن .

(30) م.ن .

(31) م.ن .

(32) ديوانه المخطوط .

(33) تنظر – على سبيل المثال – قصائد الشعراء : ذو النون الشهاب ، وعبد العزيز الجادرجي ، وفاضل الصيدلي وعدنان الراوي وعبد الحق فاضل، وحازم سعيد في المظان الآتية حسب تسلسل ورود الاسماء:

– مجلة الجزيرة 1 مايس 1964 و 29 اب 1948 .

– فتى العراق 30 نيسان 1941 و 30 نيسان 1941 .

– فتى العراق 14 ايار 1941 و 22 ايلول 947 ، و 22 اب 947 وغيرها .

من العراق ، ديوان عدنان الراوي ، دار الكشاف بيروت ، 1949 ص 26–19 .

وهذا الوطن عدنان الراوي ، بغداد ، 1947 ، ص 12–14 .

– المجلة 16 ايار 1941 .

– صوت من الحياة ، ديوان حازم سعيد أحمد ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد 1968 ص 95 .

(34) ذكرى حبيب : 232 .

قـــم تجـــدها دون بلـــدان الـــورى مســتباحا – يــا ابــا جهــل – حماهــا

... ...

افـــــلا تـــــذكر يـــــا غـــــرب اذ العـــــرب ســـــادات الـــــورى أهـــــل لواهـــــا!

افـــــلا تـــــذكر اذا أهلـــــوك فـــــي ظلمـــــة الجهـــل وهـــم نـــور هـــداها

واستمرت هذه (القيم متواصلة لدى جيلي الاربعينيات والخمسينيات من الشعراء ، بل ربما لمسنا حماسا متصاعدا ، وتبلورا في التفكير القومي ، جعله يكون اتجاها مستقلا يختلف عن طابع تفكير الجيل المخضرم (بين العهدين العثماني والوطني) الذي كونت العروبة والإسلام لديه وجهي (العملة الواحدة) ، ان صح التعبير ، وان كنا نلتقي بمعايير مشتركة وقيم موحدة لدى الجيلين ؛ كالتغني بالمجد العربي ، وبعث قيمه التليدة ، وكانت مصطلحات (العروبة والعرب ، والإسلام ، والشرق) تأتي مترادفة يعضد بعضها بعضا ، وقد يعني بعضها بعضها ويعوض عنه ، ولكن هذه المترادفات بدأت تقل تدريجيا ، لدى جيل الاربعينيات ومن تلاهم ، وأصبحت المصطلحات اكثر وضوحا وتحديدا .

2. الوحدة العربية :

عبر الشعراء في البدايات ، بصورة عفوية عن امانيهم الوحدوية ، ها هو اسماعيل حقي فرج ، يعبر عن نزعته العربية والوحدوية القوية عند ترحيبه بالوفد السوري الذي زار الموصل عام 1927[35] :

وبـــين فيحـــاء ســـوريا اذا انتســـبت وبـــين بغـــداد مـــا يـــدنو بـــه النســـب

فـــالفخر بالضـــاد بـــين النـــاس يجمعنـــا وفـــي العروبـــة منـــا يشـــمخ الحســـب

لـــم لا وقـــد وحـــد – التوحيـــد – كلمتنـــا وانـــنـــا كلنـــا – لـــم نفتـــرق – عـــرب

وواضح انه لا يفرق بين العروبة والإسلام بل يراهما دعامتين للكيان الوحدوي الناهض ويكرر الدعوة إلى الوحدة العربية التي ظلت هدفها معلنا ، يتبلور في المشاعر والأفكار :

هـــــدم الله حـــــدودا وضـــــعت بـــــين اقطـــــار تضـــــم العربـــــا

ويرفع شعار (الوحدة العربية) ، داعيا إلى نجدة السوريين الثوار ضد حكومة فرنسا المستعمرة ، في قصيدة بتاريخ 9 كانون الثاني 1927 ، يقول[36] :

مـــا إنْ تضـــاع حقوقـــه وتضـــام شـــعب لـــه عنـــد الخطـــوب وئـــام

(35) ديوانه المخطوط .

(36) م.ن .

يـــأبى علـــى الايـــام الا وحـــدة مهمـــا ســـعت فـــي الفرقـــة الأيـــام
ويـــرى التفـــرق كالممـــات مذاقـــه مـــــر ، وان المـــــوت فيـــــه زؤام
ان مـــس ســـوريا العزيـــزة مـــؤلم يومـــــا ســـــرت بعراقنـــــا الآلام

ومنذ مطلع القرن رفع محمود الملاح شعار (الاتحاد) علاجا وطريق نهضة[37]:

لا شـــــيء مثـــــل الاتحـــــاد بـــــه نحقـــــق مـــــا نريـــــد
الاتحـــــــــــاد الاتحـــــــــــاد عـــــــلاج علتنـــــــا الوحيـــــد

ويهاجم الشعوبيين الجدد ، والأفكار الشعوبية الأقليمية ، التي حاول المستعمرون زرعها ، وجندوا لها عددا من الاقلام المرتزقة والحاقدة على الأمة ، فهو يخاطب دعاة الفرعونية في مصر ، مؤكدا خيبة مسعاهم ومسعى اسيادهم في محاولتهم الخبيثة لسلخ مصر روحا وجسدا عن العروبة[38] :

قـــــل للشـــــعوبيين لا تتبجحـــــوا خمـــدت لكـــم نـــار شـــببتم مرخهـــا
مـــا تلـــك الا جـــذوة مدسوســـة بيـــد العـــدى ، انـــتم اطلـــتم نفخهـــا
فجـــت ومـــا نضـــجت بهـــا آراؤكـــم اذ لـــم تجيـــدوا للمـــدارك طبخهـــا
بـــين العروبـــة والكنانـــة لحمـــة لا يســـتطيع ذوو الدســـائس فســـخها

ويهاجم العبيدي تجزئة امة العرب ، التي هي علة الضعف والانهيار[39] :

جزؤوهـــا فخـــر ســـقف علاهـــا أي ســـــقف يقـــــوم دون جـــــدار

وهكذا تصبح الوحدة مذهبا وايمانا منبثقا من الايمان الديني ، متعاضدا مع (التوحيد) ، في تساوق بين ما يدعو اليه الإسلام من وحدة ، وما تتجسد اليه الافكار القومية من ايمان وحدوي ، يقول اسماعيل حقي فرج[40]:

انمـــــا توحيـــــدها توحيـــــدنا بـــــه آمنـــــا ودنـــــا رغبـــــا
انـــــه ديـــــن قـــــويم قـــــيم يســـعد العـــرب ويعلـــي يعربـــا
علـــى انـــا دينـــا توحيـــدنا ولنـــا الوحـــدة اضـــحت مـــذهبا
يـــا بنـــي الضـــاد اعيـــدوا مجـــدنا باتحـــاد غالـــب لـــن يغلبـــا

ويتجسد هذا المفهوم التكاملي بين العروبة والإسلام لدى عدد من الشعراء – كما بينا –

(37) ذكرى حبيب : 232 .
(38) ديوانه المخطوط .
(39) م.ن .
(40) ديوانه المخطوط .

كالصيدلي والعبيدي وغيرهما من شعراء هذا الجيل ، يقول الصيدلي[41] :

فـــالعرب والإســـلام شـــخص واحـــد وانامـــل عـــن بعضـــها لا تعـــزل
والعـــرب جســـم واحـــد فـــاذا اشـــتكى عضـــو فللجســـم التـــألم يشـــمل

وواضح جهد الشاعر في ضغط الصياغة القلقة في عجز البيت الثاني من اجل تجسيد معنى الحديث النبوي المشهور الذي حور الشاعر فيه المعنى (الايماني) ملبسا اياه ثوبا (قوميا) اذ ينص الحديث على أن (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) فاستبدل الشاعر (المؤمنين) بالعرب، ويتكرر هذا لدى الشاعر نفسه ولدى شعراء آخرين ، يقول فاضل الصيدلي[42]:

نننـــاجز مـــن مســـها أو نمـــوت كرامـــا ولـــم نخـــز أو نخجـــل
فنثبـــــت انـــــا جميـــــع وان ثنـــاءت ديـــار ، ولـــم نفصـــل
هـــي العـــرب مـــن جســـد واحـــد اذا اجتثـــت أعضـــاؤه يعطـــل
فمـــا الجســـم الا باوصـــاله كمـــا انمـــا الكـــف بالانمـــل
اذا ان عضـــو تـــداعى اخـــوه رنينـــا بـــدمع لـــه مســـبل

ويدعو الشاعر نفسه إلى وحدة العرب في افعالهم ونواياهم على اختلاف ديارهم[43] ويؤكد على عادة القوميين ، أو بعضهم من جيل الآباء في اربعينيات القرن الماضي على رابطة الدم بين العرب[44] . أما محمود الملاح فيدعو دعوة صريحة إلى الوحدة التي تتمثل اركانها في اللغة والأرض والمصالح المشتركة والمشاعر الموحدة[45] :

بنـي العـرب ان المجـد يصـرخ فـيكم : ركـاض إلـى المجـد الأثيـل ركـاض
عـــلام تباعـــدتم ومـــا ابتعـــدت بكـــم عـــن الوحـــدة المثلـــى لغـــى واراض

ويهاجم التقسيم والتجزئة . ويدعو إلى الوحدة العربية عن طريق الوعي والارادة المشتركة

(41) الهدى 4 اب 1947 .

(42) فتى العراق 7 ايار 1941 وتنظر : مجلة الجزيرة العدد 29 اب 1948 قصيدة ذو النون الشهاب ، نصير الحق العدد 183 في 13 ايلول 1947 قصيدة عبد القادر العبيدي ، فتى العراق 2 حزيران 1947 قصيدة فاضل الصيدلي ، م.ن 10 ايار 1947 قصيدة الصيدلي ايضا ، م.ن 0 نيسان 1941 قصيدة عبد العزيز الجادرجي .

(43) فتى العراق 14 ايار 1941 قصيدة فاضل الصيدلي وتنظر : م.ن 4 شباط 1938 العدد 401 .

(44) الملاح الشاعر 80 .

(45) م.ن . وتنظر قصيدة فاضل الصيدلي في فتى العراق 28 ايار 1941 ، وقصيدته في فتى العراق 31 ايار 1941 .

واعتماد القيادة المركزية (التي يدعوها قطب الرحى) لانجاز الوحدة الشاملة[46] :

مقسمين إلى اجزاء اختلفت كما تقسم في اربابها الجزر
وليس ذاك لفقر في مرابعنا فليس يعوزنا مال ولا بشر
لكن تفرقنا اودى بعزتنا ففاتنا في الانام العز والخطر
يا قوم هذا اوان العزم فاعتزموا وذا اوان أدثار الحزم فآدثروا
تالفوا وابتغوا قطبا يدار به ان الرحى دون قطب دورها عسر

ومر بنا كيف ان العبيدي – لحرصه على تحقيق النهوض والوحدة ، عمد إلى ان ينخى (ابا جهل) كي يجمع شمل العرب ، موظفا هذه (النخوة العربية الجاهلية) بعد ان فشلت الحوافز الأخرى في تجميعهم ، يقول[47] :

قم ابا جهل وجدد عهدها واستفز القوم للعز المنيع
ناد في قومك واجمع شملهم وانتدبهم لذرى المجد الرفيع

ويدعو (بشير الصقال 1906–1986)[*] إلى وحدة الذين يجمعهم (العرق) فضلا عن الروابط الاخرى ، يقول[48] :

عفا الله عن قومي اباحوا لغاصب حماهم وجدوا في التواكل وانشقوا
طرائق شتى لا تليق فروعها لمؤتلف في حين يجمعها العرق

ويدعو عبد الجبار الجومرد (1910–1973)[*] إلى الانبعاث القومي ، والى الوحدة

---

(46) ديوانه المخطوط .

(47) ذكرى حبيب 230–231 .

(*) بشير الصقال : ولد في الموصل عام 1906 ، درس على ايدي علمائها وتخصص في علوم الشريعة واجازه الشيخ عبد الله النعمة ، درس في المدارس الدينية وكان خطيبا في جامع (الأغوات) ، انتخب نائبا عن الموصل ، وشارك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين وجمعية الهداية والبر الاسلامية ، وعرف بمقالات لاجتماعية والسياسية وخطبه اللاذعة ، وخاصة في جريدة البلاغ الناطقة باسم حزب الاخاء الوطني في الموصل ، كتب الشيخ ابراهيم النعمة عنه كتابا بعنوان (اليقظة الإسلامية) ضم مجموعة من اشعاره ، وينظر ايضا : احمد المختار : تاريخ علماء الموصل : 74–78 .

(48) جريدة العمال 19 تشرين الأول

(*) عبد الجبار الجومرد : اديب ، محام ، سياسي ، ولد في الموصل سنة 1910 عمل بمهنة التعليم بعد تخرجه من دار المعلمين سنة 1929 ، التحق بحقوق بغداد وفصل منها لنشاطه السياسية, التحق بحقوق دمشق سنة 1930 وتخرج فيها سنة 1936 ، عاد إلى الموصل ، وانشأ نادي الجزيرة ، وفي نهاية سنة 1936 سافر إلى فرنسا للدراسة ، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عن رسالته الموسومة : (الدستور العراقي) وتابع دراسته فحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عن رسالته (الاصمعي) . عاد إلى العراق فرشح للعمل في

العربية ، غير مفرق بين اجزاء الوطن العربي الواحد [49] :

وطنـــي الشـــام والعـــراق وأهلـــي ... عـــرب تســـكن الربـــى والســـهولا
بـــردى والفـــرات ســـيان عنـــدي ... ذاك يجـــري عـــذبا وذا سلســـبيلا
غيـــر ان الـــذي اثـــار شـــجوني ... هـــو أنـــي ذكـــرت مجـــداً أثـــيلا
ضـــاع مـــن بيننـــا ونحـــن رقـــود ... فلعلـــــي ارى اليـــــه رســـــولا

ويعبر عبد العزيز الجادرجي (1904–1946)[*] بحماسة عن ايمانه بالوحدة العربية، وبالنهضة القومية ضد التخلف والتجزئة ، منذ ثلاثينيات القرن العشرين[50] .

يـــا بنـــي قـــومي هـــلا يقظـــة ... مـــن رقـــاد بالامـــاني ذهبـــا
يـــا بنـــي يعـــرب هـــلا وحـــدة ... تظهـــر البـــأس وتجلـــو الغربـــا
يـــا بنـــي يعـــرب هـــلا وثبـــة ... تكشـــف البـــؤس وتقضـــي المأربـــا

أما عدنان الراوي (1925–1967)[*] فان خطابه موجه دائما إلى الامة العربية

الجامعة العربية سنة 1949 في القاهرة ، انتخب نائبا عن الموصل ، وعن مندوبا للعراق فرشح للعمل في الجامعة العربية سنة 1949 في القاهرة ، انتخب نائبا عن الموصل ، وعين مندوبا للعراق في الأمم المتحدة ، عين اول وزير خارجية لثورة 14 تموز 1985 . من مؤلفاته : هارون الرشيد بجزأين ، يزيد بن مزيد الشيباني ، الأصمعي ، تاريخ الموصل بثلاثة اجزاء (مخطوط) توفي في الموصل سنة 1973. حصل الدكتور عدنان سامي نذير على الدكتوراه برسالته عنه ، وينظر : وائل النحاس : تاريخ الصحافة في الموصلية 1926–1958 رسالة ماجستير ، كلية الآداب بجامعة الموصل .

(49) عبد الجبار الجومرد ، عدنان سامي نذير ، بغداد 1991 ، ص 59 .

(*) عبد العزيز الجادرجي : ولد في الموصل وتلقى علومه على علمائها ، عين معلما عام 1932 واستمر في التعليم إلى سنة 1940 حيث فصل بسبب قصائده الحماسية ضد الإنكليز وعملائهم ، تميز شعره في العشرينات والثلاثينيات بالبعد الوطني والاجتماعي ، نشرت قصائده في الصحف الموصلية ، ينظر ذو النون الشهاب : عبد العزيز الجادرجي 1904–1946 ، جريدة الحدباء العدد 172 في 18 ايلول 1984 . وقد كان شعره موضوع رسالة ماجستير انجزتها في كلية التربية بجامعة الموصل الطالبة هدى عبد العزيز ، له ديوان مخطوط لدى عائلته .

(50) العمال ، 21 تشرين الثاني ، 1931 .

(*) عدنان الراوي : ولد في الموصل واكمل فيها دراسته الثانوية ، واكمل دراسته الجامعية بكلية الحقوق ببغداد عام 1948 ، شارك في احداث العراق السياسية وانتفاضاته ، وفي عام 1954 اصدر جريدة (العمل) ، اسقطت السلطات الجنسية العراقية عنه عام 1955 ، وسجن في العهد القاسمي وهرب إلى القاهرة ، ثم عاد إلى بغداد بعد قيام ثورة الرابع عشر من رمضان عام 1963 . توفي عام 1967 في مستشفى القوات المسلحة بالمعادي بالقاهرة ، له عدة آثار شعرية ونثرية منها ديوانه الأول (هذا الوطن عام 1947) وديوان

جمعاء[51] وهو قومي وحدوي عبر عن ايمانه العميق بالوحدة العربية في عديد من قصائده ، يقول[52] :

أنـــا مـــؤمن ان العروبـــة أمـــة تبغـــي الحيـــاة ولا تريـــد زوالا
أنـــا مـــؤمن ان العروبـــة مـــوطن فـــرد ولـــيس مقطعـــا اوصـــالا
ولقـــد نـــذرت دمـــي فـــداء حياتهـــا فـــي العـــز لـــن ارضـــى لهـــا اذلالا

ويصدق على غربي الحاج أحمد (1924–2000)[*] ما قيل عن عدنان الراوي فهو مؤمن بوحدة الأمة العربية وحريتها ، وبالوسائل التي تحقق أهدافها ، مستندة إلى طاقات الشباب الثائر ووعيه[53] يقول :

آمنـــت بالوحـــدة الكبـــرى دعائمهـــا هـــذا الشـــباب ونـــار فيـــه تحتـــدم

وهو حكم يصدق على الجليل الذي انتج بواكير قصائده حوالي منتصف القرن العشرين من امثال شاذل طاقة[*] واحمد قاسم الفخري[*] وحازم سعيد احمد[*] وعبد الحليم اللاوند[*] واحمد

من العراق عام 1949 ، وديوان (النشيد الأحمر عام 1951) ، وديوان (النفط الملتهب عام 1963) ، وديوان (ايام النضال) عام 1961 ، وديوان (المشانق والسلام) عام 1963 . ويغلب على قصائده الطابع القومي والوطني ، كما اصدر عددا من الكتب منها (نريد ان نتحرر) عام 1953 . و (الانحراف القومي في العراق) عام 1958 ، و (من القاهرة إلى معتقل قاسم) عام 1963 ، و(محكمة المهداوي مأساة وملهاة) عام 1960 ، فضلا عن عديد من المقالات في الصحف والمجلات ، يذكر ان قصائده الاولى منشورة في الصحافة الموصلية ، ينظر : عدنان الراوي : عبد الإله نجم الدين الواعظ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1981 ، ص ص 57–93 .

(51) عدنان الراوي ، حياته وادبه ، عبد الاله نجم الدين الواعظ ، وزارة الاعلام ،بغداد ، ص 362 .

(52) تنظر : فتى العراق 21 تموز 1949 – من العراق ، 26 ، 50 ، 104 – هذا الوطن 7 ، 12 .

(*) غربي الحاج احمد : صحافي واديب ومحام ، ولد في الموصل سنة 1924 وانهى دراسته الثانوية فيها وتخرج في كلية الحقوق ببغداد سنة 1946 ، عمل بالحقل السياسي وانضم إلى حزب الاستقلال ، وعين معتمدا للحزب في الموصل سنة 1950 اعتقل سنة 1955 ، وفي سنة 1956 على اثر العدوان الثلاثي على مصر ، وفي سنة 1959 على اثر فشل ثورة الموصل بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 عين مديرا عاما للاذاعة ، ثم فصل منها وبعد قيام ثورة شباط 1963 عين مديرا عاما للحقوق بوزارة التخطيط ، ثم اشترك في وزارة ناجي طالب وزيرا للوحدة ثم وزيرا بلا وزارة ، ووكيلا لوزارة التخطيط فرئيسا بالوكالة للمؤسسة العامة للصحافة ، احيل على التقاعد سنة 1969 . ليمارس المحاماة في الموصل ، توفي سنة 2000 ينظر:جريدة الحدباء ، العدد 1051 في 2000/8/17 ، مقال د.ابراهيم خليل العلاف.

(53) ديوانه المخطوط ، 15 وتنظر ، 52 .

(*) شاذل طاقة : ولد في الموصل في 28 نيسان 1929 ، اكمل دراسته الثانوية فيها والتحق سنة 1947 بدار المعلمين العالية في بغداد ، وزامل عبد الوهاب البياتي وبدر شاكر السياب وسليمان العيسى ، عمل مدرسا

منذ سنة 1950 في مدارس الموصل ودهوك داعيا خلالها إلى حركة الشعر الحديث ، وداعيا ومحرضا سياسيا ، انتخب امينا مساعدا لاتحاد الأدباء العرب سنة 1968 ، شغل وظائف عدة منها وكيل وزارة الاعلام ، ووزير للخارجية ، من مرلفاته المساء الاخير (شعر) 1950 ، ثم مات الليل (شعر) 1963 ، الاعور الدجال والغرباء (شعر) شنة 1969 ، وقصائد غير صالحة للنشر مع شعراء موصليين سنة 1956 ، توفي في الرباط سنة 1974 في اثناء حضوره مؤتمر وزراء الخارجية العرب . تنظر : جريدة الثورة ، العدد 6438 في 10 كانون الثاني 1988 ، وجريدة فتى العراق العدد (2153) في 5 آب 1958 .

(*) احمد قاسم الفخري ، ولد في الموصل عام 1926 وفيها أكمل دراسته الثانوية ثم التحق بدار المعلمين العالية حيث زامل عددا من شعراء العراق والعرب المعروفين امثال السياب وسليمان العيسى وشاذل طاقة وخالد الشواف وغيرهم ، عمل في الحقل التربوي مدرسا ومشرفا اختصاصيا للغة العربية ومديرا عاما للتربية (في محافظة كربلاء) ، ترك ديوان شعر مخطوط ، وقد كان موضوعا لرسالة ماجستير انجزتها الطالبة اسراء محمد شهاب العبيدي عنه وعن شعره في كلية الآداب جامعة الموصل ، توفي عام 1971 .

(*) حازم سعيد أحمد : ولد في الموصل عام 1924 واكمل دراسته الثانوية فيها ، التحق بدار المعلمين العالية عام 1943 فالتقى سليمان العيسى والسياب وعاتكة الخزرجي ونازك الملائكة ، وانتقل بعد سنة إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام 1948 ، ومن آثاره المطبوعة ديوانه (صوت من الحياة 1968) وقصائد ومقالات في الصحف والمجلات . اشتغل بالمحاماة ، ثم بوظائف عدة منها سكرتير مجلس القضاء في محكمة تمييز العراق ، وحاكم في محكمة العمل العليا ، ورئيس للهيئة القضائية الثانية في محكمة العمل ، ورئيس لمحكمة العمل العليا ، انتخب عضوا في الهيئة الادارية لجمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين . توفي عام 1976 . انجز محمد صالح رشيد رسالة ماجستير عن أدبه وشعره عام 1987 : تنظر الرسالة المذكورة ص ص 27 وما بعدها . ، وجريدة الحدباء ، العدد 157 في حزيران 1984 مقال ذو النون الشهاب عنه.

(*) عبد الحليم عبد المجيد أمين اللاوند : ولد في الموصل في 29 آب سنة 1934 ، اكمل الدراسة المتوسطة في الفيصلية الدينية ، قرأ القرآن على والده عبد المجيد ، ثم قرأه بقراءة حفص على الشيخ صالح الجوادي ، أكمل دراسته بكلية الشريعة ببغداد سنة 1957 بدرجة امتياز ، التحق بدورة ضباط الاحتياط الثانية عشر ، عين مدرسا في ثانوية تلعفر لاشهر قليلة ، ثم موظفا في الادارة المحلية بالموصل فمديرا لمصلحة نقل الركاب بعد ثورة 8 شباط 1963 واخيرا مسؤولا لمكتبات الادارة المحلية في محافظة نينوى ، احيل على التقاعد لاسباب مرضية عام 1979 . اثاره المطبوعة : نظرات في زجل الموصل 1969 ، نظرات في الزجل والأدب الشعبي 1986 ، ومن اثاره المحفوظة ديوانه (مساقط الظل) والارض (مسرحية شعرية) ، والحركات الفكرية في الإسلام – اليزيدية ، وظاهرات اجتماعية في الغناء والتصرف ، وتحقيق رسالة في التجويد للشيخ عبد الله بن احمد بن محمد اللاوند ، والتنزيلات والمدائح ، ودراسة في شعر أبي تمام – أبي فراس – السري الرفاء ... الشعر الشعبي وقواعده لهجة الموصل ، وابو العلا في رحلته إلى بغداد ، والمرأة في شعرها المعاصر ، والمنتخب من الفاظ أهل الموصل ومذكراته ، توفي سنة (2000) . تنظر جريدة الحدباء الموصلية ، العدد 1080 في 2000/11/27 مقال ذنون الاطرقجي .

المختار(*) وسعيد ابراهيم(*) .

(*) أحمد محمد المختار : ولد في الموصل عام 1932 ، درس على علماء الموصل واجازه الشيخ عمر النعمة ، له ديوانا شعر هما : اناشيد الحرمان ، وأعاصيرالألم ، وكتاب : تاريخ علماء الموصل ، نشر قصائده في الصحافة الموصلية منذ اواسط الخمسينيات ، وله كتاب عن الدس الشعوبي .

(*) سعيد ابراهيم قاسم ، من مواليد نينوى 1930 ، عمل في حقل التعليم واحيل على التقاعد نشر العديد من قصائده الوطنية والقومية والدينية في الصحافة الموصلية والعراقية وهو كثير النظم في المناسبات المختلفة.

3. قضية فلسطين وقضايا الأقطار العربية الأخرى :

لم تنل قضية وطنية أو عربية من اهتمام الشعراء ما نالته قضية فلسطين ، وقد تابعوا احداثها منذ وقت مبكر فهذا محمود الملاح إذ يرصد احداث الاقطار العربية الشقيقة التي وطأتها اقدام المستعمرين ، فشبت فيها الثورات ، فانه يبتدئ بفلسطين – الجرح الأكبر – قائلا[54] :

فتلـــك فلســـطين تفـــيض جروحهـــا وســـــورية دام يســـــيل ودامـــــع
ومصـــر علـــى جمـــر المطـــال كأنهـــا مـــن اليـــأس بحـــر موجـــه متـــدافع
وفـــي المغـــرب الأقصـــى تـــئن عروبـــة لا نبأئهـــا (تســـتك منهـــا المســـامع)

ويشجب وعد بلفور[55] :

متـــى خلـــت مجـــد العـــرب نهبـــا مقســـما فيعبـــث فـــي عليـــاه كـــل طريـــد
اعـــد نظـــرا فيمـــا بنيـــت علـــى الهـــوى مـــن الحكـــم ان الحكـــم غيـــر ســـديد

وتحتل فلسطين مكان الصدارة من اهتمام اجيال ثلاثة من الشعراء ، يلخص اسماعيل حقي فرج هذه الأهمية التي يوليها العرب لفسطين بقوله[56] :

فيـــا قـــوم هـــذا يـــومكم يـــوم محنـــة فامـــا بـــه تحيـــون أو ينقضـــي العمـــر
فلســـطين ان تحيـــا ســـتحلو حيـــاتكم والا فـــان العـــيش مـــن بعـــدها مـــر

وهذا ايجاز حكيم تمكن به الشاعر ان يكثف موضوعا مطولا متشعب الجوانب ويختصره بالفاظ قليلة ارتقت إلى مستوى ابيات الحكمة السائرة مسار الامثال .

ومحمد حبيب العبيدي يلقب الشريف حسين حين يرثيه (بشهيد فلسطين) فكل ما ينسب إلى فلسطين يزداد سموا وشرفا[57] :

شـــهيد فلســـطين وعاشـــق قدســـها ليهنئـــك منهـــا الوصـــل بعـــد التصـــرم
فـــديت فلســـطينا بعرشـــك غيـــرة ومســـجدها بالمســـجدين وزمـــزم
هـــي القبلـــة الأولـــى حميـــت ذمارهـــا وأنـــك فيهـــا اليـــوم أفضـــل محـــتم

ويبكي فاضل الصيدلي فلسطين : شهداء وأطفالا ويتامى مشردين ، ويستنهض مواطنيه لنجدتهم في عدد من القصائد ، فهو في احداها يستعرض آلامهم قائلا [58] :

---

(54) ديوانه المخطوط / 8 – ديوان أحمد قاسم الفخري المخطوط – صوت من الحياة ، ص 147 و 159 .
(55) م.ن . ومساقط الظل ديوان عبد الحليم اللاوند المخطوط .
(56) ديوانه المخطوط .
(57) ذكرى حبيب ، 144.
(58) ينظر : فتى العراق 14 ايار 1938 .

كلمـــا نـــاح فـــي فلســـطين طفـــل لـــــولي علـــــى المشـــــانق قيـــــدا
ويتـــــامى فـــــوق الـــــدروب قعـــــود قـــد لـــووا للجـــدار رأســـا وجيـــدا
وايـــامى تقضـــي الليـــالي عـــويلا لبعـــول تـــدمي علـــيهم خـــدودا

وفي قصيدة اخرى يستنهض الأمة لنصرة فلسطين [59] :

فلســطين انــت روح والقلــب والحشــا فســلبك ســلب الكــل أو هــو أزيــد
اليـــك تحيـــات الجـــزوع وحرقـــة الضـــلوع حـــدادا ، والحنـــين المؤبـــد
كرامـــاتكم يـــاقوم فـــاحتفظوا بهـــا وغـــاروا لحـــق ســـيم هضـــما وأيـــدوا
أمانـــة آبـــاء وذمـــة أمـــة عليهـــا ســـطا ذئـــب يعيـــث ويفســـد
فمـا العـذر ان ضـاعت لـديكم وديعـة لهـم أو تولتهـا اللصـوص وبـددوا؟
سماعا بنـي الدنيا سماعا ذوي الحجـى هبوبـا ذوي الارحـام مـاذا التـردد

ويواصل فاضل الصيدلي ، بهذه النبرة الحارة متأججة العاطفة ، ندب فلسطين وأهلها ومواساتها في معاناتها ، واستنهاض الأمة جميعا لنجدتها قبل فوات الأوان ، موظفا كل ضروب الإثارة العاطفية – دينية وقومية – خلال عقدي الثلاثينيات والاربعينيات[60] ويلقي محمود الملاح قصيدته الطويلة التي نشرت منها جريدة (الزمان) نحو خمسين بيتا ، بعنوان (لاعراب بغير فلسطين ولا فلسطين بغير عرب) أمام المؤتمر البرلماني المنعقد في مصر لمعالجة قضية فلسطين ، يستصرخ فيها العرب لنجدة فلسطين الدامية ، ويستنهضهم قبل ان يحيق بها ما حاق باختها الأندلس من قبل[61] :

غـــدت فلســـطين مـــرآة لانـــدلس لمـــا تطـــاير مـــن انحائهـــا الشـــرر
ألا ضـــمائر عـــن ذا الغـــي زاجـــرة؟ قـــد ســـيمها عـــرب مـــا ســـيمها نـــور
ومـــا عجبـــت لقـــوم ضـــل ســـعيهم كمـــا عجبـــت لمـــن ايـــاهم نصـــروا

ويستنهض محمد وجدي الشربتي (1910–1989) الشاعر الرقيق الرومانتيكي المنزع بلغته الشفافة ، وقوافيه المنوعة ، قومه العرب لنصرة فلسطين الجريحة ، مهاجما خيانة الحلفاء[62] :

يـــا بنـــي قـــومي فلســـطين غـــدت بقعـــة حمـــراء مـــن ســـفك الـــدماء

(59) م.ن . 15 نيسان 1938 .
(60) م.ن 22 نيسان 1938 ، 29 نيسان 1938 ، 8 نيسان 1938 ، 14 ايار 1941 .
(61) الملاح الشاعر ، 22 .
(62) فتى العراق ، 17 ايلول 1936 .

باعهـــا (جـــون بـــول) بيعـــا فـــانبرت تشـــتري بـــالروح مثـــوى الانبيـــاء

فاعيدوها بذياك الشراء

ويتابع شعراء ها الجيل ومن جاء بعدهم ، الاحداث والانتفاضات في فلسطين فينبه عبد الجبار الجومرد إلى الخطر الصهيوني الداهم في قصيدته التي القاها في الجامع النوري الكبير بالموصل سنة 1933 ، وفيها يذكر بيع (وادي الحوارث) وهي ارض فلسطينية باعها بعض الاقطاعيين اللبنانيين ، وكانت تسكنها قبيلة الحوارث التي طردت من الأرض ، ويحذر قومه من ان يجري على اوطانهم ما جرى لهذه الأرض قائلا[63] :

ولـــديكم وادي الحـــوارث شـــاهد لمـــا تصـــرف بـــالامور طغامهـــا

تلـــك القبائـــل مـــن معـــد اقفـــرت عرصـــاتها وتروعـــت آرامهـــا

امـــا البيـــوت فقطعـــت اطنابهـــا وتقوضـــت يـــوم الرحيـــل خيامهـــا

خرجـوا مـن الـوادي وفـي احشـائهم نـــار يشـــب مـــع الزفيـــر ضـــرامها

هـــذي فلســـطين تســـيل جروحهـــا وكـــذا يـــئن عراقهـــا وشـــآمها

فـــي كـــل يـــوم نكبـــة وكأنمـــا خلقـــت مـــوارد حســـرة أيامهـــا

آن الأوان فهيئـــــوا لـــــبلادكم عمـــــلا وإلا باعهـــــا أخصـــــامها

ويواصل التفاعل مع الاحداث في فلسطين المحتلة ، كما في قصيدته (ذكرى ودموع) التي يرثي بها ثلاثة من الشهداء الفلسطينيين اعدمتهم عصابة صهيونية في القدس سنة 1930، وفيها يهاجم وعد بلفور[64] :

كـــل يـــوم نياحـــة وعـــزاء مـــا لحـــزن فـــي القلـــب منهـــا انتهـــاء

أي ذنـــب جنـــت فلســـطين حتـــى ســـيق منهـــا إلـــى الـــردى ابريـــاء

كـــاد قلبـــي يـــذوب غيضـــا او حزنـــا حـــين زفـــت لشـــنقها الشـــهداء

رب طفـــل ينعـــي اخـــاه شـــهيدا وعيـــال يندبنـــه ونســـاء

واســـتهلت مـــن كـــل عـــين دمـــوع وتعـــالى مـــن كـــل قطـــر نـــداء

لـــيس فيمـــا ادعـــاه بلفـــور حـــق ان شـــر البليـــة الادعـــاء

ويتابع اكرم فاضل[*] احداث فلسطين في عامي 1936 و 1938 شاجبا وعد بلفور

(63) البلاغ 1 آب 1933 .

(64) فتى العراق ، 6 تموز ، 1930 .

(*) اكرم فاضل : ولد في الموصل سنة 1914 تخرج في كلية الحقوق سنة 1915 ، نال الدكتوراه في العلوم السياسية من فرنسا سنة 1955 ، شغل وظائف حكومية عدة ، منها ترأسه مجلة بغداد التي تصدرها وزاة

منتقدا (نضال العرب الكلامي الذي لا يرتقي إلى نضالها الدامي) . داعيا العرب إلى نصرة ثورتها الشعبية[65] :

في القدس نار احجبت وشرارها ... عم العروبة واستطار شرار
جدوا بني وطني فقد جد السرى ... ومضى الظلام وحلت الانوار
هبوا لنصر شقيقة مرتاعة ... هتكت محارمها فأين الجار؟
بلفور قد وعد اليهود وربه ... وعد العروبة والزمان يدار

واستمرت نبرة الشعراء الشباب في اربعينيات القرن العشرين في التصاعد غضبا وحماسا متراوحة بين الحماس المجرد والتشاؤم القائم ، كما في عدد من قصائد عدنان الراوي، ومنها قصيدته التي يهاجم فيها سياسة الغرب الاستعمارية الذي فرط بحقوق العرب بل اهداها للصهاينة[66] :

قومي نناشد أمة وطلولا ... عل المناحة تستفز الجيلا
اني اعجل في النهوض وأنني ... ما كنت يوما في الحياة عجولا
لكنني في كل يوم واجد ... في الغرب قزم سياسة مخبولا
يبغي لصهيون حياة اعزة ... ويسد دون العرب منه سبيلا
اين المواثيق الغلاظ ولا ارى ... فيها سوى ما أولوا تأويلا

ولا يجد – من ثم – سبيلا إلى استرداد الحق العربي في فلسطين سوى القوى[67] وتدخل فلسطين في كل شأن من شؤون الاقطار العربية ، فيجد عبد الحق فاضل[*] العلاقة وثيقة بين

الاعلام باللغتين الفرنسية والانكليزية ، عرف بترجمة العديد من الكتب وله مؤلفات منها : آراء احرار العالم في قضية فلسطين ، ومأساة الشعب الجزائري سنة 1960 ، وفي المقاهي والملاهي (مجموعة شعرية) والكوميديا البشرية (مجموعة شعرية) توفي سنة 1987 ينظر : باقر امين الورد ، اعلام العراق الحديث ، ج1 ، بغداد ، 1978 ، ص 138–139.

(65) البلاغ ، 24 تموز، 1936 ، وينظر فتى العراق ، 20 تموز 1937 ، ومجلة المجلة في 1 تشرين الاول 1938 العدد الأول .

(66) فتى العراق ، 13 كانون الثاني ، 1947 .

(67) ينظر ، هذا الوطن ، 45 ، من العراق 73 ، 76 .

(*) عبد الحق فاضل : أديب ومحام ولغوي ، ولد في بغداد سنة 1910 ، انهى الابتدائية في الموصل ، وأكمل دراسته الدينية في كلية الإمام الأعظم ، توظف في الديوانية ، والتحق بعدها بكلية الحقوق وتخرج فيها سنة 1935 ، مارس المحاماة ، واشغل وظائف عدة في القنصليات العراقية في تبريز ودمشق والقاهرة ، وعمل في السفارة العراقية في روما واصبح وكيلا لوزارة الخارجية 1958–1960 ثم سفيرا لدى جمهورية الصين الشعبية حتى سنة 1963 حيث استقال من الخدمة ، وعمل في لجنة التعريب في المملكة المغربية ، له آثار

ثورة مايس 1941 وبين قضية فلسطين ، إذ يعدها ثورة قومية جاءت لتثأر لأقدار العرب من امتهان بريطانيا والحلفاء ، ولاغتصاب حقوقهم وديارهم ، بل يعدها ثارا لفلسطين ومقدساتها خاصة[68] :

تتعجبون بل العجيب سكوننا والعرب تظلم في الورى وتضار
والنار تفتك والحديد بأمة في القدس ضاقوا بالعذاب فثاروا
هيهات تخدعنا الوعود وقد جرى ما بيننا وانشقت الاستار
منذ استباح النيل في عهد من بالقدس غيل وصلّب الاحرار

ويواصل العبيدي الشيخ استنجاده بابي جهل ، تلجؤه الاحداث إلى ان يستصرخه لينتصف لحقوق الأمة العربية من اليهود والمستعمرين ، مستنهضا العروبة (ولو كانت مشركة) فهي اولى من الاجنبي[69] :

أي عز يا أبا جهل لمن سامه ضيما رفيع ووضيع
هزمت حتى يهود حقنا وعبيد نحن للغرب الشنيع
رب رحماك اليك المشتكى من هوى يطغى ومن حق يضيع

ولعل من هذا الضرب من المواقف المتشائمة موقف فاضل الصيدلي ، فهو يهاجم الحلفاء الناكثين بالعهد متفجعا لما حل بفلسطين ، منددا بالسياسة الدولية التي تأتمر لتصفية قضيتها ، ابتداء بوعد بلفور ومؤامرات السياسة البريطانية[70] :

أما فلسطين (البيت القصيد) فكم تداولتها اهاويل وأعصار
لكل شعب عدو واحد ولها ثلاثة كلهم لد واشرار
وكل حين كتاب ابيض دجلا عكسا بعكس وتحت العكس اسرار

ويهاجم مصالح الغرب التي باعت فلسطين مواصلا نشيده الحماسي الغاضب المتفجع، مشيرا إلى ان الصهاينة (اليهود) لاحول لهم لولا (حبال) الانكليز والامريكان والروس[71] وبينا

عدة منها في الجانب القصصي مجنونان وقصص أخرى ، وديوان شعر مخطوط ، وترجمة لملحمة قلقميش ودراسة عن شكسبير ، وعدد من الدراسات والبحوث اللغوية منها ، مغامرات لغوية ، والعربية أم الالمانية وتاريخهم من لغتهم ، وغيرها . توفي سنة 1992 ، تنظر جريدة الحدباء العدد 593 في 1993/9/28 مقال ابن اخيه د. نبيل نجيب فاضل .

(68) المجلة 16 ايار 1941 ، العدد الخامس .

(69) ذكرى حبيب ، 232 .

(70) فتى العراق ، 19 ايار 1947 .

(71) فتى العراق 5 ايلول 1947 .

عدنان الراوي متفائل بمقدرة الجيش العراقي على سحق الصهاينة[72] وذو النون الشهاب[*] محرض على الجهاد ، مستبشر بالنصر [73] :

نحن جند الموت الزؤام فمن يدن بنكر يلق الممات عيانا
ايه صهيون والصراع اليم حكم الله في الورى ان تهانا
لستم في النضال قوما اشداء ولا في السلام حزتم مرانا
نحن في الخطب قوة لا تبالي فرقة تورث النهى احزانا

وأحمد قاسم الفخري يهاجم مجلس الأمن الخاضع في قرار (التقسيم) للاقوياء ، ممجدا دم الشهداء مستنهضا الشباب لنصرة فلسطين وانقاذ المقدسات [74] :

اقرار بالظلم يلقى قبولا ثم يدعي (حماية الضعفاء)
أي عدل في ان تباح فلسطين لقوم عن ارضها غرباء ؟
لا يديم الحياة الا الضحايا لا يروي الخلود مثل الدماء
يا شباب العلى فلسطين تدعو وهي مثوى الاجداد والابناء
افنرضى غير السيوف جوابا افغير الجهاد رد الدعاء؟
فاحملوا حملة الاتي وقولوا : حسبنا الخلد موطن الشهداء

بينا هؤلاء الشعراء في هذا الحماس المتفائل بالنصر ، إذ بالنكبة تحدث ، فيقترب عدد من الشعراء بغضبهم وحزنهم من حافة اليأس (بعد توقيع الهدنة) مع الصهاينة يقول عدنان الراوي [75] :

ووجدتني عبدا وقومي في المصيبة كالعبيد
ووجدت اوطاني تضيق وفوقها علم اليهود

---

(72) م.ن 2 حزيران 1947 وينظر م.ن 4 ايلول 947 و م.ن . 28 اب 1947 .

(*) ذوالنون الشهاب : ولد في الموصل سنة 1920 أكمل فيها الدراسة الثانوية سنة 939 فكان من الأوائل ، ارسل في بعثة دراسية إلى جامعة الملك فؤاد (جامعة القاهرة حاليا) فتخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب سنة 1944 زاول مهنة التدريس في ثانويات الموصل ، إلى ان احيل على التقاعد سنة 1982 ، اشرف خلالها على النشرات المدرسية ، كان عضوا في الندوة العمرية ، وسكرتيرا لتحرير مجلة الجزيرة الموصلية ، له ديوان شعر مخطوط وقصائد منشورة في الصحف والمجلات العراقية والمصرية . تنظر جريدة الحدباء العدد (255) في 24 ايلول 1985 توفي سنة 1990.

(73) م.ن 5 حزيران 1948 .

(74) الهدى 1948/5/16 .

(75) فتى العراق 9 كانون الاول 1947 .

وما ينفك يعرض مأساة فلسطين ، فهو تارة يقرع الأنظمة وجيوشها ، واخرى يستعرض الهزيمة وفظائع الصهاينة وجرائمهم في مثل قوله [76] :

أرأيـــــت إذْ هتـــــك العفـــــاف وبنـــو العمومـــة فـــي الحـــدود ؟
وبنـــــات عمهـــــم اللطـــــاف تزجـــى إلـــى جيـــف اليهـــود
قـــــوم مهاليـــــك ضـــــعاف يرنـــــون للعهـــــد الجديـــــد
مـــــاذا مـــــع الـــــذل الجـــــزاف هـــــل للمذلـــــة مـــــن مزيـــــد
ام تلـــــــــــــــــــــك خاتمـــــــــــــــــــــة المطـــــــــــــــــــــاف ؟
أرأيـــــت إذ بيـــــع الحـــــرم وتصـــــافحت حمـــــر الايـــــادي
وتقاســـــمت صـــــوف الغـــــنم كـــــف تطوقهـــــا الاعـــــادي
وتعـــــود تفخـــــر بالشـــــمم بـــــالعز بـــــالبيض الحـــــداد
مـــــا بـــــين دجلـــــة والهـــــرم ضـــــاعت مقدســـــة الـــــبلاد
حـــــــــــــدث أخـــــــــــــاك عـــــــــــــن الـــــــــــــذمم

وانشغال عدنان الراوي بقضايا الأمة العربية ، لا سيما قضية فلسطين واضح في دواوينه ، مثل ديوان (من العراق) [77] وفي قصائده الأخرى إذ يعود إلى القضية الفلسطينية حينا بعد حين [78] :

ومن هذا الجيل حازم سعيد أحمد الذي دعا كزملائه إلى استخدام القوة والالتزام بمنطقها لاسترداد الحق السليب ، يقول في اعقاب النكبة [79]:

ان عـــز الحيـــاة فـــي قـــوة الـــبطش وعـــز الســـيوف فـــي التـــذريب
تقســـم الأرض انهـــا لـــم تملـــك بســـوى النـــار والـــدم المصـــبوب
كـــن عزيـــزا تـــر الزمـــان عزيـــزا بـــك لا بالضـــعيف والمنكـــوب

أما أحمد الفخري ، في مطولته الباكية الراثية (في عيد الفطر) القصيدة التي يبكي فيها فلسطين التي باعها الطامعون ، فينتقد الأنظمة العربية على لسان شيخ فلسطيني يحكي قصصا

(76) فترى العراق 10 تموز 1949 وتنظر فتى العراق 14 تموز 1949 .
(77) من العراق ص ص 73-76-79-80 ، 91 .
(78) ينظر: النشيد الأحمر ، مطبعة بغداد ، 1951 ، ص 107 ، والنفط الملتهب ، بكلية المعارف ، بيروت ، 1963 ، ص 103 .
(79) صوت من الحياة ، 92 .

مؤلمة عما حاق بالفلسطينيين من عار وبؤس داخل الأرض المحتلة وخارجها [80] :

أمـــــا حمـــــاة (الضـــــاد) أمـــا الجالســـون علـــى الكراســـي
فبحســـــبهم كـــــذب الوعـــــو د تثيـــــر كاذبـــــة الحمـــــاس
وعـــــد ولـــــو صـــــدقوه دكـــت فـــي فلســـطين الرواســـي
وعـــــد علـــــى نغماتـــــه رقصـــــت بموطننـــــا المآســـــي
...
وتكشـــــفت نـــــار الـــــوغى عـــــن دورنـــــا خربـــــا وقتلـــــى
هـــــذا أخـــــوه وذا أبـــــو ه وتلـــك فـــوق الطفـــل ثكلـــى
لـــم يبـــق فينـــا مـــن يســـدد طعنـــــة ، ويقـــــيم نصـــــلا
لـــــم يبـــــق الا ان نغـــــاد ر أرضـــــنا ، شـــــيخا وطفـــــلا

(80) ديوانه المخطوط (قائد في عيد الفطر) .

ولعلنا لا نضيف جديدا اذا اشرنا إلى نظرة متحمسة متفائلة ، قبل النكبة وبعدها ، تؤكد على الذات القومية ، ماضيا وحاضرا ، وتتوعد (اليهود) بسوء المصير ، وقد تستفرغ العواطف سبابا وشتائم ، أو تستنهض المشاعر والهمم لانقاذ فلسطين ، لا تفقد الأمل في جولة أو جولات قادمة تسترد الحق السليب ، نجد هذه النظرة على سبيل المثال ، لدى (ذو النون الشهاب) وان كنا نجده بعد عامين من النكبة أقل تفاؤلا [81] ، وليس بعيدا عن هذه المعاني التحريضية التي لم تسقط في اليأس قصائد غربي الحاج أحمد الذي يتابع تطورات الأحداث والمذابح في (قبية) (ودير ياسين) ، ساخرا من الأنظمة العربية المستسلمة [82] :

(أقبية) لا تشكي من الخصم غدره ... ولا تندبي حظا ولا تهجري صبرا
ونامي على الجرح الممض شهيدة ... ولا تذكري (لدا) ولا تذكري (ديرا)
وان صفع الجار القوي مداعبا ... لك الوجنة اليمنى أديري له اليسرى
ولا ترهبي ان القرارات جمة ... ستسحقهم سحقا وان بقيت سرا
نهز بها الدنيا وان شئت انها ... ستطرد اسرائيل أو تفلق البحرا

ويعاهد نفسه بلسان قومه على الوفاء للقضية الفلسطينية التي تأتي قبل أي هم عربي آخر [83] :

هذي فلسطين لا قرت لنا مقل ... من بعدها ان غفونا وهي تلتقم
قلب العروبة اولى القبلتين بها ... يرعى ويرفع لص مجرم نهم

ومن هذا القبيل قصائد شاذل طاقة الفلسطينية ، فهو في قصيدته (نشيد الموت) متفائل يهدد صهيون ويتوعدهم بالثبور ، لكنه في (عبيد برنادوت) أقل حماسا وتفاؤلا وان لم يفقد الأمل [84] :

غمدنا سيوف الحق وهي أبية ... لارضاء من دارت عليه الهزائم
مذابح ضجت من فظاعتها السما ... فضجت بنا الويلات وهي نواقم
لئن اغمدوا سيفا بمنعرج الحمى ... لقد ضيعوا شعبا ، وخارت عزائم
دعيني أبح بالزاخرات من الأسى ... فقد دفنت في القلب منها زواحم

(81) مجلة الجزيرة الموصلية ، العدد الأول ، 1 مايس 1946 والعدد 29 سنة 1948 .
(82) الهدى ، 16 مياس 1948 وينظر ديوانه المخطوط .
(83) نصير الحق ، العدد 483 في 3 ايلول 1947 ، وتنظر فتى العراق 11 ايلول 1947 و ديوانه المخطوط .
.
(84) النضال 6 اسلول 1948 ، وتنظر : المجموعة الشعرية الكاملة ، 133-134 .

وكذلك الأمر ، بالنسبة لقصائد يوسف امين قصير [*][85] ، وعبد القادر العبيدي [86] (1920-1971) .

تستمر متابعة الشعراء في الخمسينيات لقضية فلسطين لا سيما ان جراحها ما زالت غضة ، فيتابع غربي الحاج أحمد مذبحة قبية ومذبحة دير ياسين عام 1954 بسخرية مرة[87] كما مر سابقا ، وتبقى فلسطين لصيقة بأية قضية عربية ،بل سابقة لها ، فالشاعر حين يذكر الجزائر فانه يسبق إلى ذكر فلسطين [88] :

وفي الجزائر عبد آبق شره يسبي الايامى وينسى انه القزم

ويستلهم حازم سعيد أحمد رموز التراث العربي ويستحضرها عوامل قوة ونماذج قدوة في ضرب من رد الفعل على الهزيمة يحتمي بمكامن القوة في تاريخ الامة وتراثها [89] :

أين ذوي عيلان بل ابن سيوف تغلب

ابن الأنوف الشم من شيبان والمهلب

ابن الذي لا يغمد السيف اذا لم يضرب

ابن الذي استجمع في برديه مجد يعرب

مشى على الاعصر واستجلى بطون الحقب

فاستولد التاريخ منها عربي النسب

ونجد قضايا الثورة العربية ، والتحرر العربي مطروحة إلى جانب القضية المركزية – فلسطين – فمع تصاعد المد القومي في الخمسينيات أصبحت اسماء مراكش واللواء السليب، والجزائر ، وعمان وظفار ، وبور سعيد وتونس وغيرها من المدن والأقطار التي كانت تخوض معارك التحرر الوطني ترد تالية لاسم فلسطين مقترحة بها . صحيح ان الشعر كان قد تابع

(*) يوسف أمين قصير : ولد في الموصل سنة 1920 وتخرج في دار المعلمين العالية ، أهم اصداراته ثلاثة دواوين هي (في أعاصير الشباب ، وصدى الأعاصير ، ورقصات الخريف) ومسرحيات (عامر وأسماء ، وكلكامش في العالم السفلي وديموزي) ومن كتبه(الخالديان ، والسري والرفاء ، والحكاية والانسان ، وحكايات فلسفية وسماء بدون نجوم) .

(85) في اعصاير الشباب ، مطبعة محفوظ بالموصل 1954 ، قصيدة (فلسطين الثائرة) وتنظر : ص ص 43-44 .

(86) تنظر : نصير الحق 3 ايلول 1947 .

(87) ديوانه المخطوط ، 15 .

(88) فتى العراق 12 كانون الثاني ، 1959 .

(89) صوت من الحياة ، 105 وتنظر ص 95 ، و (حازم سعيد أحمد ، حياته وادبه) رسالة ماجستير ، محمد صالح رشيد ، مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة الموصل ، ص 161-162 .

القضايا العربية في فلسطين وغيرها منذ عشرينات القرن ، بل قبل ذلك كما رأينا في انتصاره لليبيا عند العدوان الايطالي عليها ، لكن المساحة التي اخذتها قضايا الاقطار العربية بدات تتسع في قصائد الشعراء ، وتتناسب مع سخونة الأحداث في هذه الأقطار ، فتأخذ الجزائر بعد اشتعال ثورتها المسلحة حيزاً مهما من أهتمام الشعراء وقصائدهم ، يقول حامد الراوي(*)[90] :

حرب الجزائر حرب العرب اجمعهم وأرضهم هي جزء من أراضينا

يا ايها العرب الأمجاد فانتبهوا اليوم يوم سباق في تأخينا

والأمثلة كثيرة لدى جيلي الاربعينيات والخمسينيات[91] :

وأهتم الشعر بقضايا التحرر في المغرب وتونس واليمن والجبل الأخضر ولبنان ، يقول غربي الحاج أحمد ، معبرا عن الحب للقطر التونسي رمزا من رموز النضال العربي ، وعن مشاركته اياه في المصير الواحد [92] :

اني احج إلى بنزرت منجذبا لانشق الترب أو كي الثم الحجرا

اني اشاركها نصرا ومفخرة وارقب اليوم من امجادها غررا

ويقف الشعر الشاب مع مصر عند وقوع العدوان الثلاثي عليها عام 1956 ، يقول محمد الحسو [93] :

يا مصر انت منارة أو كوكب في افقه متألق رغم العدى

وشجاعة الابطال بين ضلوعكم رضع الوليد لبانها فتعودا

شهد الزمان (ببر سعيد) وقعة عربية فيها الجلاء تجددا

ويشجب الشاعر الشاب محمود الجادر العدوان الثلاثي على مصر ناعتا المعتدين بالنعوت القبيحة التي يستحقون[94] :

(*) حازم الراوي (1901–1961): تلقى قسطا من العلوم الدينية والعربية من مجالس علماء الموصل وادبائها ، وعلم التجويد عن الشيخ صالح الجوادي والخط على يد ملا فتحي فنجح وأخذ اجازة الطريقة الرفاعية عن عمه الشيخ ابراهيم الراوي سنة 1924 في جامع السيد سلطان علي ببغداد ، ينظم بالعامة والفصحى ويجيد نظم التاريخ الشعري ، تنظر جريدة الحدباء في 1992/12/8 ، مقال عبد العزيز عبد الله محمد عنه وكذر لي والده علي تاريخ وفاته .

(90) من اوراق حامد الراوي ولده علي الراوي .

(91) ينظر على سبيل المثال : دوان احمد قاسم الفخري المخطوط . وفتى العرب في 20 اذار 1951 ، وفتى العراق 1957/7/5 قصيدة سعيد ابراهيم .

(92) ديوان غربي الحاج أحمد ، المخطوط ، قصيدته عن تونس .

(93) من اوراق محمد عبد الله الحسو ، قصيدة (الوادي الأخضر والدماء).

(94) ينظر : فتى العراق ، 6 كانون الأول 1956 ، قصيدة (للحق التفوق) .

وتقـــدمت صـــهيون كلـــب حـــروبهم كـــاللص يســـرق عـــاري الأقـــدام
ووراءهـــا كانـــت تحشـــد جيشـــها بـــــاريس أم الغـــــدر بـــــالاقوام
وجيـــوش لنـــدن للقتـــال تهيـــأت وشـــعارها الإعـــراق فـــي الإجـــرام

وهكذا وقفت اجيال الشعراء الثلاثة مع الأمة في معاركها المصيرية كافة .

الخاتمة :

حاول البحث ان يفصل بين ما لا سبيل لفصله من مفاهيم ومشاعر دينية وقومية ووطنية ، متجها إلى ما طغى عليه الطابع القومي من شعر المواصلة ، ان كانت المحاولة تبدو فاشلة حيث التمازج بين الاتجاهات الثلاثة يبدو اصيلا وعفويا لا سيما في شعر العقدين الأولين من القرن العشرين ، على ان الاتجاهات ظلت تتضح اكثر فاكثر وتتبلور منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي – وان ظلت متداخلة متحدة لدى مخضرمي الشعراء ، اعني شعراء الجيل الأول ممن عاش في العهدين العثماني والوطني ، وقد اقتصر البحث على محاور ثلاثة تمثلت في :

1. **يقظة الشعور القومي** :لا سيما بعد انتهاج جمعية الاتحاد والترقي الحاكمة سياسة التتريك، واضطهاد دعاة الحرية والقومية وحتى اللامركزية في الوطن العربي .
2. **الدعوة إلى الوحدة العربية بصيغ عاطفية** : تستلهم الأمجاد الماضية ، وترفض حاضر الذل والتخلف والتجزئة .
3. **الانتصار لقضية فلسطين** : ولقضايا التحرر في الاقطار العربية المستعمرة ، وقد وجد البحث (شعورا) قوميا مبكرا لدى شعراء مطلع القرن العشرين ، حتى لدى اكثرهم (عثمانية) وتمسكا بالفكر الإسلامي ، تجلى ذلك في انتصارهم لليبيا – ابتداء – ابان العدوان الطلياني عليها ، تبلور تدريجيا في الوقوف ضد سياسة التتريك ، وفي الدعوة إلى بعث امجاد الأمة العربية ، كما تجد هذه النزعة العربية في ما سمي (بمشكلة الموصل) . ووقوف الشعر إلى جانب انتماء الموصل العروبي ، وقد تصاعدت النبرة القومية في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات . بل ان بعض المفاهيم (العرقية الدموية) تسربت إلى عدد من شعراء الاربعينيات ، وقد شارك شعراء الجيل الثاني شعراء مطلع القرن في الدعوة إلى الوحدة العربية ، واستمرت هذه الدعوة المتحمسة متواصلة لدى شعراء الاربعينيات والخمسينيات ، ولم يفقد معظم الشعراء الايمان بالمبادئ القومية والثقة بانتصار الأمة على الرغم من النكسات والمصاعب ، وقد تجلى هذا الايمان في الوقوف مع فلسطين في معاناتها ، ومع

الاقطار العربية الثائرة على الاستعمار ، وان كانت الثورة الجزائرية قد استأثرت – بعد فلسطين – بمزيد من اهتمام اجيال الشعراء الثلاثة .

ولئن طغى الخطاب الحماسي ، والمباشر حد الهتاف على كثير من هذا الشعر القومي التحريضي ، الا أن الجيد منه لا يعدم قوة صياغة وجمال ايقاع ، نجدها في كثير من شعر محمد حبيب العبيدي ترفدها فخامة تركيب نابعة من تجذر في عمق التراث العربي الإسلامي، وتمكن من اسرار اللغة وفنون البيان ، ومثل هذا التمكن من الصياغة اللغوية المتينة ، والتمرس بالأساليب العالية نجده لدى محمود الملاح ، وان حد من دفقه الشعري – احيانا – لون من المنطق يدعو اليه عقله العلمي المتمرس ، وقد يقترب منه في شيء من هذه "العقلنة" اسماعيل حقي فرج ، الذي يحلق ويتدفق حيث تتعاضد عاطفته الصادقة مع تراكيبه الناجحة فتسهل عبارته وتسلس غالبا ، وتهبط إلى مستوى النظم والعقلنة احيانا قليلة ، على العكس من فاضل الصيدلي في عفوية تدفقه الشعري الحماسي ، الذي تكتسح عاطفته الجياشة أمامها كثيرا من العقبات والعراقيل مما يجوز تجاوزه فنيا احيانا وما يتسامح فيه الشيخ الصيدلي احيانا اخرى تغليبا للحماس أحيانا وللفكرة احيانا اخرى ، ولا نستطع تجاوز جيل مطلع القرن العشرين من دون ان نذكر علما بارزا من اعلامه احمد بن محمود الفخري المعروف بغنائية قصائده الصوفية وعذوبتها اسلوبا وايقاعا حتى لقد تغنى بعدد منها القراء والمغنون .

يلي هذا الجيل ، جيل عبد العزيز الجادرجي ومحمد وجدي الشربتي وذوالنون الشهاب مصطفى ، الجيل الذي امتزج في شعره الاثر التراثي بنفحات من الحداثة ، فكان الشعر اكثر بساطة واقرب إلى روح العصر ، ويكاد يلتحم بهذا الجيل ويتداخل معه جيل شاذل طاقة وأحمد قاسم الفخري وحازم سعيد احمد ومحمود المحروق وغربي الحاج احمد وعدنان الراوي واكرم فاضل وعبد الحق فاضل وعبد الحليم اللاوند ، حيث اتضحت الاتجاهات الفنية وتباينت ، فكان احمد قاسم الفخري أكثر وفاء لتقاليد الاصالة هو وعدنان الراوي الذي كان أكثر بساطة ووضوحا عبر التزامه القومي المتحمس ، يشبهه في ذلك غربي الحاج أحمد في كثير من قصائده ، ونجد حازم سعيد يجمع بين رصانة الاصالة ورياح الفكر المعاصر ، ويوغل محمود المحروق وعبد الحليم اللاوند بركب قافلة الشعر الحر حتى ليحسبون على روادهالا سيما بعد صدور مجموعة (قصائد غير صالحة للنشر) ولئن وازن شاذل في جل قصائده (العمودية والحرة) بين الاصالة والحداثة مشكلا قنطرة عبور بين جيلين ، فان عبد الحليم اللاوند الذي ابتدأ رومانتيكيا اسيانا كمعظم شعراء جيله متأنق العبارة ، شفاف الصورة ، قد اوغل – غير مخل بجمالية الصياغة –

في تيارات الفكر الهابة على الوطن العربي غير ناس انتماءه الوطني والقومي . وظلت قصائد غربي الحاج احمد الخطابية الحماسية الملتهبة تشعل حماس الجماهير العربية المؤمنة . حين تلقى في التجمعات والاحتفالات الوطنية والقومية . فهي سلسلة تمتد من فاضل الصيدلي إلى كل من اسماعيل حقي فرج وعدنان الراوي – الذي هو امتداد متطور لفاضل الصيدلي – وغربي الحاج أحمد ، ولعل اكرم فاضل اكثرهم بساطة في التعبير ، وأقربهم إلى الروح الشعبية الساخرة ، فهو مند (الكوميديا البشرية) ينجح في التعبير عن فكره الناقد بقصائد (كاريكاتيرية) لاذعة .

ان سَلْك هؤلاء الشعراء في جيل واحد ، ليس دقيقا ،فمنهم من هو اقرب إلى الجيل الأول ، ومنهم من هو أقرب إلى الاتجاهات الشعرية الحديثة التي شاعت في العراق ، وفي الوطن العربي ، ولعل إفراد الاسماء الأخيرة بلقب (جيل) لا يكون دقيقا ايضا للتداخل بينهم وبين الجيل الذي تلاهم .

كما أن هذه النعوت الفنية السريعة التي تطلقها هذه الخاتمة عليهم تظلمهم أكثر مما تمنحهم الهوية الفنية الواضحة ، ولكنها الضرورة يلجأ اليها هذا النوع من التناول السريع لفترة طويلة ولعدد كبير من الشعراء ، ولأجيال ثلاثة منهم ، فلابد – اذن – من وقفة متأنية ، أو وقفات أخرى ، ترصد ابنيتهم الفنية ، ومن المفرح ان سبعة من الشعراء الذين ورد اسمهم في هذا البحث كانوا موضوعات لاطاريح جامعية أو دراسات جادة وهم كل من محمد حبيب العبيدي (دراسة المرحوم أحمد قاسم الفخري لشعره في مقدمة ديوانه) وشاذل طاقة ، وعدنان الراوي ، وحازم سعيد احمد ، وذو النون الشهاب ، وأحمد قاسم الفخري ، وعبد العزيز الجادرجي ، ولعل باحثين آخرين جامعيين أو غير جامعيين ، يكملون ما بدأه زملاؤهم ، وينصفون شعراء وقعوا في الظل،– وشعرا – ان لم يكن من اجود الشعر في جيله – فهو ليس من الشعر الهابط ، ولعل شيئا منه يحسب من جيد شعر النصف الأول من القرن العشرين في العراق .

مراجع التراجم التي لم يرد ذكرها سابقا :

- مجلة آداب الرافدين ، العدد 33 سنة 2000 : بحث : الاتجاه الديني لدى شعراء الموصل 1900 – 1950– . د, ذنون الاطرقجي .
- اعلام العراق الحديث ، ج1 ، باقر أمين الورد ، بغداد ، 1978 .
- جريدة التآخي ، العدد 816 في 23 اب 1971 ، مقال مير بصري عن الشاعر فاضل الصيدلي ، ورسالة د. نبيل نجيب فال (حفيد الشاعر) إلى الباحث .
- جريدة الثورة العدد 6438 في 10 كانون الثاني 1988 .
- عدنان الراوي ، عبد الاله نجم الدين الواعظ ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 1981 .
- مجلة لغة العرب السنة السابعة ، ج2 ، شباط 1929 مقال روفائيل بطي : علي الجميل ، ص 132–135 .
- ديوان الموشحات الموصلية ، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي ، الموصل ، 1970.